الظهيرة وخديجة رضي الله عنها في علية أي في غرفة مع نساء فرأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره
وملكان يظلان عليه فأرته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا وهو ضعف ما كانت
تربح فسرت بذلك وقالت لميسرة قال خلفته في البادية
قالت عجل إليه ليعجل بالإقبال وإنما أرادت أن تعلم أهو الذي
رأت أم غيره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجة
تنظر فرأته صلى الله عليه وسلم على الحالة الأولى فاستيقنت
أنه هو فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت فقال لها ميسرة
قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وإلى ذلك أشار الإمام السبكي
في تائيته بقوله وميسرة قد عاين الملكين إذ أظلاك لما سرت ثاني سفرة
وأخبرها ميسرة بقول الراهب نسطورا وقول الآخر الذي حالفه
أي استحلفه في البيع أي وقصة البعيرين أي وحين أعطت خديجة
رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمته له أي وما سمت
له ضعف ما كانت تعطيه لرجل من قومه كما تقدم وقول ميسرة له
فيما تقدم لعلها تزيدك بكرة إلى بكرتيك يدل على أنها سمت له
صلى الله عليه وسلم بكرتين وكانت تسمي لغيره صلى الله عليه وسلم
بكرة وفي كلام بعضهم وفي الروض الباسم استأجرته صلى الله عليه وسلم
على أربع بكرات وفي الجامع الصغير ما نصه آجرت نفسي من خديجة
سفرتين بقلوصين ثم رأيت في الإمتاع ما يوافق ذلك ونصه
وآجر صلى الله عليه وسلم نفسه من خديجة مرتين بقلوصين وفي
السفرة الأولى أرسلته صلى الله عليه وسلم مع عبدها ميسرة
إلى سوق حباشة أي وهو مكان بأرض اليمن بينه وبين مكة

ست ليال

ست ليال كانوا يقيمون فيه ثلاثة أيام من أول رجب في
كل عام فابتاعا منه بزا ورجعا إلى مكة فربحا ربحا حسنا وفي
السفرة الثانية أرسلته مع عبدها ميسرة إلى الشام وفيه
أن سفره مع ميسرة إلى الشام سفرة ثالثة ففي مستدرك الحاكم
وصححه وأقره الذهبي رحمه الله عن جابر أن خديجة أرسلته
صلى الله عليه وسلم سفرتين إلى جرش بضم الجيم وفتح الراء موضع
باليمن كل سفرة بقلوص وهي الشابة من الإبل وهو يفيد أنه صلى
الله عليه وسلم سافر لها سفرات لا كما تقدم ولعل سوق حباشة هو
جرش وإلا لزم أن يكون سافر لها خمس سفرات أربعة إلى اليمن
وواحدة إلى الشام وما تقدم عن الروض الباسم من أنها استأجرته
صلى الله عليه وسلم في سفره إلى الشام بأربع بكرات لا يناسب
ما تقدم عن ميسرة وقد جاء في بعض الروايات أن أبا طالب جاء
لخديجة وقال لها هل لك أن تستأجري محمدا فقد بلغنا أنك
استأجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات
فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد بغيض فكيف وقد سألت
لحبيب قريب ثم لا يخفى أن كون سفره صلى الله عليه وسلم مع ميسرة
لسوق حباشة قبل سفره معه إلى الشام مخالف لظاهر ما تقدم
من قول عمه أبي طالب وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى
الشام فلو جئتها فوضعت نفسك عليها وقول خديجة ما علمت
أنه يريد هذا وإنما قلنا ظاهر لأنه يجوز أن يكون بعد قول
أبي طالب وقولها المذكور أرسلته صلى الله عليه وسلم مع ميسرة
إلى سوق حباشة لتعرف مسافرته وحضرته ثم أرسلته مع ميسرة
إلى الشام أو كانت خديجة لا تجوز أن أبا طالب يرضى بسفره إلى